نفي شبهة التشكيك في حجية ظواهر القران الكريم

م.د كاظم خضير حمزة عوفي

المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمـــــد لله الذي أنزل القرآن ، وبين فيه الآيات ، والبرهان ، ونصب لكل شيء الدلائل ، والبيان ، ووعد على طاعته الجنان ، وأوعد على معصيته النيران ، و بعد من رحمته الشيطان، وقرب منها من يأتي الايمان ، والصلاة على نبي الحرمين ، رسول الثقلين ، وامام القبلتين ، محمد سيد الأولين ، والاخرين ، وأصلي على اله الطيبين الطاهرين ، ومن سار على هديهم أجمعين .

وبعد :

البحث حـــــول نفي شبهة التشكيك في حجية ظواهر القران الكريم موقوف على ثبوت تواتره ، ونسبته لله تعالى ، وعقيدة جميع المسلمين قائمة على ذلك ، من خلال اعجازه بأسلوبه ومضامينه ، واخباره بالمغيبات التي ثبتت بعد ذلك صدقها ومطابقتها لما اخبر به ،وتحديه لبلغاء عصره ونكولهم عن مجاراته ، وارتفاعه عن مستوى عصره بدقة تشريعاته ، الى ماهناك مما يوجب القطع بسموه عن قابليات البشر مهما كان لهم من الشأن .

فكان الاختيار لهذا الموضوع (نفي شبهة التشكيك في حجية ظواهر القران الكريم) لأسباب منها:

اولاً : مضاعفة الجهود وتكريسها نحو الفهم الصحيح ،والافهام المناسب لعقائدنا الحقة ، ومفاهيمنا الرفيعة من خلال بيان بعض الشواهد التي من خلالها وجب الدفاع عن حجية ظواهر القران الكريم .

ثانياً : رفع شبهة التشكيك في حجية ظواهر القران الكريم من خلال طرح ومناقشة الشبهات ، والوصول الى اليقين مما يوجب القطع بالعمل بظواهر القران الكريم .

ثالثاً: رد من زعم وقوع التحريف في القران الكريم كما وقع في التوراة ، والانجيل ،وذلك بمقتضى ما ورد من أن ما وقع في الأمم السابقة يقع في هذه الامة ايضا ، ولأن وقوع التحريف مانع من العمل بظواهر القران ، لذا وجب بيان الشبهات القائلة بالتحريف ومناقشتها على رغم المشاكل والصعوبات التي واجهها الباحث كون هذا الموضوع بحاجة الى التدقيق لمعرفة ما وجد من اراء تشكك في حجية ظواهر القران فضلا عن الجدل الدائر في هذا الموضوع ، والاخذ بأرجح الآراء من خلال اتباع الباحث منهجا وصفيا مع الاستعانة بالمنهج التحليلي على الرغم انني لم اجد من الدراسات السابقة قد تعرضت تفصيليا لشبهة التشكيك في حجية ظواهر القران الا بعض الاشارات البسيطة في متون الكتب الفقهية كما في كتاب "الفقه المقارن" لمحمد تقي الحكيم ،لذا شرعتُ بتوفيق من الله تعالى حول الموضوع وقسمت البحث على مدخل وثلاث مطالب وختمت بأهم النتائج .

مدخل : مفهوم حجية الظواهر : ويشتمل على فرعين :

الفرع الاول : مفهوم الحجة .

اولاً : الحجة لغةً : كل ما يصح الاحتجاج به أفاد علماً بمدلوله أم لم يفد شريطة ان يكون مسلماً لدى المحتج عليه ليكون ملزماً به . (١)

يقول الازهري : ((الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة (٢))) .

ثانياً : الحجة اصطلاحاً : ((الأدلة الشرعية من الطرق والامارات التي تقع وسطاً لإثبات متعلقاتها . بحسب الجعل الشرعي من دون ان يكون بينها وبين المتعلقات علقة ثبوتية بوجه من الوجوه (٣))) .

يتضح من ذلك أن الحجة اللغوية أوسع نطاقاً منها عند الاصوليين لصدقها بحكم ما يتبادر منها على كل ما يصح الاحتجاج به علماً كان أو امارة أو أصلاً شريطة ان تتوفر فيه اعتراف الشارع المقدس به ، وتبنيه من قبله باعتباره مشرعاً أو سيداً للعقلاء .

الفرع الثاني : مفهوم حجية الظواهر .

الملاحظ على حجية الظواهر بأن الحكم على ما تكفله الكلام من المعنى الظاهر فيه هو المراد النفس الأمري ، والبناء على أن الكلام بظاهره قد سيق لإفادة المراد ، ولا إشكال في أن بناء العقلاء على ذلك ، بل عليه يدور رحى نظامهم ، فانه لولا اعتبار الظهور ، والبناء على ان الظاهر هو المراد لأختل النظـام (٤) .

ومن المعلوم أنه ليس في طريقة العقلاء ما يقتضى التعبد بذلك ، بل لمكان أنهم لا يعتنون باحتمال عدم أرادة المتكلم ما يكون الكلام ظاهراً فيه ، لأن احتمال ارادة خلاف الظاهر إنما ينشأ من احتمال غفلة المتكلم من نصب قرينة الخلاف ، أو احتمال عدم ارادة استيفاء مراده من الكلام ، ونحو ذلك ما يوجب انقداح احتمـال عدم ارادة المتكلم ظاهر الكلام ، وكل هذه الاحتمالات منفية بالأصول العقلانية التي جرت عليها طريقتهم ، و الشارع قررهم عليها ولم يردع عنها ، بل اتخذها طريقة له ايضاً لأنه احدهم (٥) .

فانه ليس للشارع طريق خاص في بيان مراداته ، بل يتكلم على طبق تكلم العقلاء ، بل لا يتطرف بعض الاحتمالات التي توجب الشك في ارادة ظاهر الكلام في كلامه كاحتمال الغفلة عن نصب القرينـة ، فلم يبق الا احتمال عدم ارادة استيفاء تمام مراده من الكلام ، وهو منفي بالأصل (٦) .

ويمكن القول : ان القرآن نزل بلغة العرب وتبنى طريقتهم في عرض أفكاره ، وكان لكلامـه ظاهر يفهمونه و يسيرون على وفقه ، وان من الطرق التي سار عليها الشارع المقدس في تبليغ احكامه الطريقة الشائعة لدى جميع البشر من الاعتماد على القرائن المنفصلة احياناً ، وان القران سار على الطريقة نفسها وبذلك خصصت بعض عموماته بقسم من الآيات ، كمـا خصص القسم الاخر منها بالسنة بحكم كونها مبنيه للمراد من الكتاب وشارحه له ، لذا نجد أن البشر في جميع لغاته قد جرى على الأخذ بظواهر الكلام وترتيب اثارها ولوازمها عليها ، بل لو أمكن أن يتخلى عنها لما استقام له التفاهم بحال ، لان ما كان نقصاً في مدلوله بما ينتظم في كلامه لا يشكل الا اقل القليل ، وبالضرورة أن عصر نبي الرحمة (صلى الله عليه واله) ما كان بدعا من العصور ، لينفرد به الناس في اساليب تفاهمهم بنوع خاص من التفاهم لا يعتمد الظهور ركيزة من ركائزه ، وما كان للنبي (صلى الله

عليه واله) طريقة خاصة في التفاهم انفرد بها عن معاصريه ، و الا لكانت احدوثة التاريخ ، فالقطع بإقرار النبي (صلى الله عليه واله) لطريقتهم في التفاهم كان في اثبات حجية الظواهر

- **المطلب الاول:** ادلة الاخباريين ، ومناقشتها .

غاية ما يمكن أن يذكر من مصادر التوقف عن العمل بظهوره أدلة الاخبار بين ، وهي لا تخلو كلها من مناقشة ، واستدلوا بأدلة أهمها اثنان :

الدليل الاول : العلم الاجمالي ، أي سريان العلم الاجمالي لكل ظواهر القرآن ، والتوقف عن العمل بها لاحتمال ارادة خلافها ، ولا مدفع لهذا الاحتمال من أصل وغيره (٧) .

ويمكن مناقشة ذلك من وجوه :

الوجه الاول : ان هذا العلم الاجمالي انما يكون سبباً للمنع عن الأخذ بالظواهر ، اذا اريد العمل بها قبل الفحص عن المراد ، وأما بعد الفحص والحصول على المقدار الذي علم المكلف بوجود اجمالاً بين الظواهر ، فلا محالة ينحل العلم الاجمالي ، ويسقط عن التأثير ، ويبقى العمل بالظواهر بلا مانع (٨) .

والوجه الثاني : ان العلم الاجمالي انما ينجز متعلقة اذا لم يتحول الى علم تفصيلي في احد الاطراف ، وشبهة بدوية في الاطراف الأُخر، كما هو موضع اتفاقهم (٩) .

الوجه الثالث: ان هذه الشبهة لا تختص بالكتاب ، بل تعم حتى ظواهر السنة بعد العلم بأن الشارع المقدس كان من طريقته التي اتبعها في البيان الاتكال أحياناً ولمصلحة ما على القرائن المنفصلة مع انهم لا يلتزمون بالأجمال في السنة (١٠) .

الدليل الثاني : ما ورد من الاحاديث الناهية عن تفسير القران بالرأي ، وهي متواترة بين الفريقين ، وما ورد في بعضها من النهي عن العمل بالكتاب دون الرجوع الى اهل البيت (عليهم السلام)

ويمكن مناقشة ذلك من وجوه :

الوجه الاول : ان التفسير هو كشف القناع ، فلا يكون من حمل اللفظ على ظاهره لأنه ليس بمستور حتى لتشمله الروايات الناهية المتواترة ، وانما هو تفسير بما تفهمه العرف من اللفظ (١١) .

والوجه الثاني : ما ورد في جملة من الاخبار لا يبعد ان تكون متواترة معنى جواز العمل بالكتاب والتمسك به والرجوع اليه ،وعرض الاخبار المتعارضة علية ، والاخذ بما وافق الكتاب ، وطرح المخالف ، وغير ذلك مما يظهر منه المفروغة عن صحة التمسك بظاهر الكتاب (١٢).

الوجه الثالث : لا يمكن التمسك بالظواهر الا بعد اليأس عن العثور عن المخصص ، والمقيد ، ولا يدعي أحد جواز الاستقلال في العمل بظاهر الكتاب ، بعد مراجعة الاخبار الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) .

الوجه الرابع : ليس في جميع هذه الاحاديث ما يوجب التوقف عن العمل بظواهره اما القسم الاول منها فلخروج الظواهر عنها تخصصاً لان التفسير انما يكون للأشياء الغامضة ولا معنى لتفسير الواضحات والمفروض أن الظواهر واضحة الدلالة فلا تحتاج الى التفسير بالرأي(١٣).

- **المطلب الثاني : أدلة المحدثين ، ومنا قشتها .**

خالف جماعة من المحدثين ، فانكروا حجية ظواهر الكتاب ، ومنعوا عن العمل بها ، واستدلوا على ذلك بأدلة منها :

الدليل الاول : " مرسلة شعيب بن انس عن ابي عبد الله (عليه السلام)

انه قال لابي حنيفة : انت فقيه أهل العراق . قال : نعم . قال : (عليه السلام) فبأي شيء تفتيهم . قال : بكتاب الله وسنـــة نبيه . قال : (عليه السلام) يا ابا حنيفة ، اتعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ قال : نعم ، قال له : يا ابا حنيفة ، لقد ادعيت علماً ، ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين أنزل عليهم ويلك ما هو الا ند الخاص من ذرية نبينا (صلى الله عليه واله) وما ورثك الله تعالى من كتابه حرفاً (١٤) .

ويمكن مناقشة ذلك من وجوه :

الوجه الاول : ان المراد من هذه الرواية وأمثالها ان فهم القرآن حق فهمه ، ومعرفة ظاهره وباطنه ، وناسخه ومنسوخة مختص بمن خوطب به ، والرواية صريحة في ذلك ، فقد كان السؤال فيها عن كتاب الله حق معرفته ، وتمييز الناسخ من المنسوخ ، وكان توبيخ الامام (عليه السلام) لابي حنيفة على دعوى معرفة ذلك (١٥) .

الوجه الثاني : ان المرسلة بالإضافة الى ضعفها بالأرسال ، وكونها اضيق الى المدعى لو تمت دلالتها لاختصاصها بالخاصة من ذرية نبينا (صلى الله عليه واله).

الوجه الثالث : ان المراد من المرسلة فهم القرآن حق فهمه – ككل اي ما احتاج منه الى تأويل ، ومالم يحتج مختص بهم بالخصوص ، فهي اذن أجنبية عن المدعى من جواز الاخذ بظواهره فقط ، والا فمن البعيد ان ينفي الامام (عليه السلام) عن أبي حنيفة حتى معرفة مثل (قل هو الله أحد (١٦)) . مما يكون نصاً ، أو ظاهراً في مدلوله .

الوجه الرابع : ان دعوى اختصاص حجية ظواهر الكتاب بمن خوطب به ، ومن الواضح أن الخاصة من أهل البيت (عليه السلام) لم يختصوا وحدهم بالخطاب ، بل لم يكونوا كلهم حاضرين وقت الخطاب فبينهم ، وبين المخاطبين عموم مطلق (١٧) .

الدليل الثاني : رواية زيد التمام ، قال : ((دخل قتاده على أبي جعفر : فقال له: انت فقيه أهل البصرة . فقال: هكذا يزعمون . فقال (عليه السلام) بلغني انك تفسر القرآن ، قال : نعم – الى ان قال – يا قتادة ، ان كنت قد فسرت القرآن من تلقاء نفسك ، فقد هلكت وأهلكت ، وان كنت قد فسرته من الرجـــال فقد هلكت وأهلكت يا قتادة – ويحك – وانما يعرف القرآن من خوطب به (١٨))) .

ويمكن مناقشة ذلك :

ان الرواية أجنبية عن المدعى ، لأنها واردة فيما يحتاج الى تفسير ، وان الظاهر لا يحتاج الى تفسير، فخروجها عما دل على حجية الظواهر بالتخصص (١٩) .

الدليل الثالث : ما نسب الى المحقق القمي من دعوى اختصاص حجية الظواهر بمن قصد افهامه من المخاطبين بها (٢٠) .

ويمكن مناقشة ذلك :

ان دعوى المحقق القمي من احتمال الاعتماد على القرائن في وقت الخطاب يدفعها امكان الرجوع الى الاصول العقلانية كأصالة عدم القرينة وأمثالها لدفع الاحتمال (٢١) .

المطلب الثالث : شبهة التحريف ، ومنا قشتها .

ان وقـــــوع التحريف ، مانع العمل بالظواهر لاحتمال كون هذه الظواهر مقرونه بقرائن تدل على المراد، وقد سقطت بالتحريف ، لذا وجب بيان الشبهات القائلة بالتحريف ، ومناقشتها ، لذا اقتضى تقسيم المطلب الى فروع :

الفرع الاول : مفهوم التحريف : ويشتمل على :

أولا : التحريف لغةً : وردت مفردة التحريف في كتب اللغة بمعنى التغيير ، تحريف الكلم عن مواضعه : تغييره . والتحريف في القرآن والكلمة : تغير الحرف عن معناه ، والكلمة عن معناها (٢٢) . أو ((تحريف الكلام ان تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين (٢٣))) .

وقال ابن فارس في مادة حرف يقال : انحرف عنه ينحرف انحرافاً ، وحرفته أنا عنه أي عدلت به عنه ، ولذلك يقـــــــال : محارف وذلك اذا حورف كسبه فيميل به عنه ، وذلك كتحريف الكلام ، وهو عدله من جهته (٢٤) . قال تعالى { يحرفون الكلم عن مواضعه (٢٥) } .

وردت مادة لفظة التحريف في القرآن الكريم في اربع آيات ، ولم تستعمل الا في معناها اللغوي ، أما الآيات فهي :

الآية الاولى : قوله تعالى :{ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا (٢٦) }.

الآية الثانية : قوله تعالى :{ فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا خطاً مما ذكروا به (٢٧) }.

الآية الثالثة : قوله تعالى : { أفتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريقاً منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون(٢٨) }.

الآية الربعة : قوله تعالى : { ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أو تيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا (٢٩) } .

هذه هي الآيات الكريمة التي ورد فيها لفظة التحريف ، وهي مستعملة في معناها اللغوي من دون أن يكون للشارع المقدس اصطلاح اخر فيه (٣٠) .

ثانياً : التحريـــــف اصطلاحاً : ان التحريف في معناه الاصطلاحي يقصد به حمل الآية على غير معناها الاصلي (٣١) .

يقول الامام الباقر(عليه السلام): ((أنهم أقاموا حروفه ، وحرفوا حدوده ، فهم يرونه ، ولا يرعونه (٣٢)))
والتحريف اما أن يكون في الحروف ، والحركات ، واما في الكلمات ، واما في الآيات ، والسور (٣٣) .

الفرع الثاني : معاني التحريف :ويشتمل على :

أولا : التحريف المعنوي : وذلك من خلال حمل الألفاظ على غير معناها ، وتأويلها بما لم تنزل فيه بلا دليل لغوي ، ولا رواية صحيحة عن الرسول (صلى الله عليه واله) ، وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وهذا النمط من التحريف ، وقع بلا شك من قبل الكثير من اهل الاهواء ، والمقالات الفاسدة الذين حاولوا الاستفادة من الكتاب الكريم لنصرة مقالاتهم الباطلة كما هو فكر داعش التكفيري الان الذي دخل على الامة الاسلامية ، والذي فسر القرآن حسب أهواءه واستحال دم المسلمين ، وكفرهم ، وأمر بقتلهم. لذا نجد أن هذا التحريف قد وقع فعلا بما أولوه من القرآن تماشياً مع رغباتهم ، ومصالحهم الشخصية (٣٤)

ويمكن الاستدلال على ذلك بأدلة أهمها اثنان :

الدليل الاول : نهى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عن مجادلة الخوارج بالكتاب عندما بعث اليهم ابن عباس (رض) فقال له : ((لا تخاصمهم بالقرآن ، فان القران حمال ذو وجوه تقول ، ويقولون ، ولكن خاصمهم بالسنة ، فانهم لن يجدوا عنها محيصاً (٣٥))) .

يتضح من ذلك أنهم كانوا يؤولون الآيات التي يمكن أن يخاصمهم بها ، لا لزامهم بوجوب طاعة أمير المؤمنيـــــن (عليه السلام) على وفق أهوائهم ، و آرائهم بخلاف نصوص السنة الصحيحة ، والصريحة بالمطلوب .

الدليل الثانـــــي : رواية عن الباقر (عليه السلام) : ((بأنهم أقاموا حروفه ، وحرفوا حدوده (٣٦))) .

يتضح من خلال الرواية انها حملت فيها الالفاظ على غير معانيها ، وتأويلها بما لم تنزل فيه .

ثانياً : التحريف اللفظي (٣٧): ويراد منه تحريف الفاظ القرآن الكريم بالزيادة ، أو النقصان ، او التبديل ، وهذا هو المقصود من الدراسة .

يتبين من خلال ما تقدم أن التحريف المعنوي ممكن الوقوع ، لأنه يعتمد التأويل بلا دليل قطعي ، وأما التحريف اللفظي فهو مستحيل الوقوع ، لأنه لا يستطيع أحد أضافة لفظة ، أو رفعها ، أو أضافة شيء ، او تبديله ، اذ يعد ذلك من المستحيلات في القرآن ، وهذا ما أردنا اثباته من دراستنا .

الفرع الثالث : الشبهات القائلة بالتحريف ، ومناقشتها .

لبيان الشبهات القائلة بالتحريف ، ومناقشتها ، والتي اشار الى من ضمنها الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه (٣٨) ، لذا اقتضى تقسيم الفرع الى أمور :

الامر الاول : الادعاءات ، ومناقشتها .

لقد أثيـــــرت من قبل زمرة من المستشرقين دون دليل يعتمد عليه ، فقد أدعى المستشرقون ان في القرآن تحريفاً ، اذ نجد المستشرق الالماني تيودور نولدكه (١٨٣٦هـ – ١٩٣٠م) مع ما كتبه في القرآن الكريم الا أنه

فتح الباب على مصراعيه بقوله في التحريف ، واعتمد على جمعه في ذلك من الروايات التي بنيت على أساس لا يعتمد عليه (٣٩) .

وكان المستشرق بول (Fr.Bull) قد ذهب الى التحريف أيضاً ، لكنه خلط في بحثه خلطاً غير متناسق و اكبته فيه النزعات المنحرفة ، وصاحبه اسراف ، وافراط لا يمتان الى الحقائق بصلة (٤٠) .

وقد استدلوا على هذا القول بأدلة منها :

الدليل الاول :ان القرآن يشير بقوله تعالى:{... يحرفون الكلم عن مواضعه... (٤١)}. دلالة على التحريف.

ويمكن مناقشة ذلك :

ان الذين يحرفون الكلام عن مواضعه هم اليهود ، وهذا ما اكدته التفاسير (٤٢).

الدليل الثاني : ان القرآن الكريم جمع من الصاحبة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله) (٤٣)

ويمكن مناقشة ذلك :

ان القرآن الكريم جمع في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ولم يجمع في عهد الصحابة ، لان النبي (صلى الله علية اله) مؤتمن على الرسالة، وقد أداها متكاملة غير منقوصة (٤٤) .

الدليل الثالث : ان بعض روايات أهل البيت (عليهم السلام) تشير الى التحريف ، ومنها :

رواية الامام الباقر (عليه السلام) : ((بأنهم أقاموا حروفه ، وحرفوا حدوده)) (٤٥) .

ويمكن مناقشة ذلك :

ان رواية الامام الباقر (عليه السلام) تشير الى التحريف المعنوي لا اللفظي ، اذ حملت فيها الالفاظ على غير معانيها .

أما المستشرق (بول) فانه كان متعصباً ضد الاسلام ، وهذا ما اكدته بحوثه ، والرأي يأخذ من غير المتعصب (٤٦) . يتبين من خلال ما تقدم انه لا دلالة لهذه الادعاءات على التحريف اللفظي .

الامر الثاني : الافتراضات ، ومناقشتها .

على من يدعي وقوع التحريف في القرآن وجب عليه أن يحدد زمن وقوع التحريف ، واذا أخفق في ذلك بطلت الدعوى من الأساس ، أي متى وقع هذا التحريف .

الافتراض الاول : ان قيل أنه وقع في زمن الرسول (صلى الله عليه واله) (٤٧) .

ويمكن مناقشة ذلك :

ان هذا الافتراض مما لا يصدقه أحد ، فكان النبي (صلى الله عليه واله) يضع الآية في مكانها من السورة ، وانه مؤتمن على الرسالة ، وقد أداها متكاملة غير منقوصة بنص القرآن الكريم إذ قال تعالى :

{ اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً } (٤٨) .

يتبين من خلال ما تقدم ان هذا الافتراض باطل ، ومرفوض عقلاً ، ونقلاً ، لان الرسول (صلى الله عليه واله) مؤتمن على رسالته .

الافتراض الثاني : ان قيل انه وقع في عهد الشيخين أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رض) عندما استلما الخلافة .

ويمكن مناقشة هذا الافتراض بوجهان :

الوجه الاول : ليـــــــس من المعقول ان يقدم الشيخان على تحريف نصوص من القرآن ، ويعملا على معاداة الاسلام ، دون أي مكسب ديني ، أو دنيوي (٤٩) .

الوجه الثاني :ان التحريف في عهدهما يفتح الطريف أمام المعارضة التي كانت موجودة في عهدهما لتشن هجوماً مركزاً يملك أقوى الاسلحة ، التي يمكن استخدامها حينذاك ، فان صح وقوع التحريف في عهدهما اذ أن المعارضة لا يمكن أن تترك هذه الفرصة تمر دون أن تستغلها في صراعها معهم بينما لا وجود لأي اشارة الى ذلك (٥٠) .

اذن هذا الافتراض مرفوض ،لانهما أمسكا بالخلافة ،وحرصا ان لا يعيبها وهن ، وأي وهن أن يقال حرفا القرآن في عهدهما .

الافتراض الثالث : ان قيل ان التحريف وقع في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض)

ويمكن مناقشة هذا الافتراض بالوجوه التالية :

الوجه الاول : أجمع المسلمون كافة أن عثمان بن عفان (رض) في عهده ،والظاهر بإشارة من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) رفض مصاحف الامصار ،والقبائل ، والعشائر، و وحد القرآن على لفة قريش كما أنزله الله سبحانه وتعالى ، وحرف بقية المصاحف حتى سمى حراق المصاحف (٥١) .

الوجه الثاني : تعرض عثمان بن عفان (رض) لثورة مضادة ، فما أدعى عليه شيء من هذا القبيل على الإطلاق ، فلو كان قد حرف القرآن الكريم لاتخذ المسلمون ذلك أفضل وسيله لتبرير الثورة عليه ، و إقصاءه من الحكم ، أو قتلة ، الا انه لا يوجد في مبررات الثورة على عثمان بن عفان (رض) شيئاً من هذا القبيل (٥٢).

الوجه الثالث : ان الخليفة عثمان بن عفان (رض) ، لو ارتكب مثل هذا العمل لكان موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) تجاهه واضحاً ، ولأمر على ارجاع الحق الى نصابه في هذا الشأن ، فلا بد ان نجزم باستحالة سكوته عن مثل هذا الامر العظيم على فرض وقوعه (٥٣).

أساس الأدلة فهي مرفوضه عقلا ، وأما نقلا فلا يوجد ما يؤيدها .

الافتراض الرابع : ان قيل انه وقع في عهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) عندما تسلم الخلافة .

ويمكن مناقشة ذلك من وجوه :

الوجه الاول : ان غيرة الامام (عليه السلام) على الاسلام ، والقرآن لاتدع مجالاً لهذا القول ، فلو أنه وجد في القرآن تحريفاً لكان من اوليات ، وأوليات خلافته رد القرآن الى حالته الاولى ، والغاء هذا التحريف (٥٤) .

الوجه الثاني : طالب الامام (عليه السلام) بحقه الشرعي بالمنصب الالهي ، وهو الخلافة ، والامامة ، ولو كان هناك تحريفاً للقرآن لا دانه بأنهم حرفوا القرآن ، ولكنه لم يسمع ولا مرة واحدة بأنه (عليه السلام) تحدث عن تحريف القرآن الكريم طيلة حياته (٥٥) .

الوجـــــــه الثالث : احتج الامام (عليه السلام) بالقرآن على أهل الجمل ، ودعى اليه في التحكيم مع أهل صفيين ، فلو كان في القرآن تحريفاً ، لما صح به الاحتجاج ، ولا قبوله في التحكيم (٥٦) .

الوجه الرابع :لم ينكر الامام (عليه السلام) ،ولم يحتج في خطبته في نهج البلاغة على من تقدمه ،بل كان مستنداً الى القرآن في خطبه (٥٧) .

الافتراض الخامس : ان قبل وقع التحريف بعد عصر الخلفاء ، وخصوصاً في عصر الحجاج .

ويمكن مناقشة هذا الافتراض بوجهان :

الوجه الاول : ان الحجاج كان أكثر باعاً من ان تمتد يده الى القرآن في عصره ، وقد سيرت من القرآن الاف النسخ حتى لا يخلو بيت مسلم من القرآن ، فكيف يستطيع الحجاج أن يحرف القرآن (٥٨) .

الوجه الثاني : لم يذكر هذا الخطب العظيم مؤرخ في تأريخه (٥٩) .

إذن فالافتراضات الموهومة جميعاً مردودة ، وباطلة لأنها لا تقوم على اساس الادلة العقلية ، والنقلية ، فهي افتراضات مرفوضة اساساً .

الامر الثالث : أخبار الاحاد ، ومناقشتها .

هناك روايات مصدرها أخبار أحاد ، ومنها :

أولاً : أن عمر بن الخطاب (رض) كان يقول مازلنا في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) نتلوا الشيخ ، والشيخة أذا زنيا فارجموهما البتة (٦٠) .

ويكمن مناقشة ذلك من وجوه :

الوجه الاول : عمر بن الخطاب (رض) تسلم الخلافة ، وكان قوياً ، وشديداً فلماذا لا يرجعها الى القرآن اذا كانت من القرآن .

الوجه الثاني : أنها أخبار أحاد لا يعمل بها (٦١) .

الوجه الثالث : لغتها ليست لغة قرآنية .

ثانياً : نسبوا الى ابن مسعود (رض) أنه أسقط سورة الفاتحة من مصحفه (٦٢) .

ويمكن مناقشة ذلك من وجوه :

الوجه الاول : ان قرآن ابن مسعود ليس حجة على المسلمين فهو قد يكون قرأناً فردياً جمعه لنفسه .

الوجه الثاني : ان صحت الرواية وهي غير صحيحة ، فان ابن مسعود تخيل ان الفاتحة تذكر يومياً خمس مرات في الصلاة فهي لا تنسى (٦٣) .

الوجه الثالث : انها معارضة بقراءة ابن مسعود لها في الصلاة ، ولا صلاة الا بفاتحة الكتاب (٦٤) .

الوجه الرابع : قال ابن حزم ((هذا كذب على ابن مسعود)) (٦٥) .

ثالثاً : روى عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت : ((كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي (صلى الله عليه واله) مئتي اية ، فلما كتب عثمان بن عفان (رض) المصاحف لم نقدر الا ما هو الان)) (٦٦). اي ان عثمان بن عفان (رض) اسقطها .

ويرد على هذا القول من وجهان:

الوجه الاول : ان عروة بن الزبير ضعيف الرواية لا يأخذ بروايته (٦٧) .

الوجه الثاني :على فرض ذلك ، وهو غير صحيح ان بين عائشة ، وعثمان أحداث قد تؤثر على هذا القول إذ انها عارضته ،و دعت الى قتله ، فلماذا لم تذكر في معارضتها هذا الامر ، وهو خطير جداً(٦٨).

رابعاً : ((ان علياً جمع القرآن فكان فيه ما سموه فضائح المهاجرين والانصار ، وان عمر طلب الى زيد بن ثابت ان يسقط من القرآن هذه الفضائح (٦٩) .

ويرد على هذا القول من وجهان:

الوجه الاول : لو أن لدى علي (عليه السلام) قرآنا غير هذا الموجود بين أيدينا ، وقد تولى الخلافة ، وهو شديد القوى لكان عليه أن يظهر هذا القرآن للوجود ، ولم يظهره ، ولا أنبئنا أحد من الائمة المعصومين (عليهم السلام) ان لديهم قراناً غير هذا ورثة علي (عليه السلام) لهم (٧٠) .

الوجه الثاني : ان علياً (عليه السلام) ان صحة الرواية ، فقد جمع الى جنب التنزيل التأويل تفسيراً للآيات بما سمعه من النبي (صلى الله عليه و آلة) أو أن لديه تأليف خاص من الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) في هذا الموضع (٧١) .

ويمكن القول : ان هناك روايات أخرى كثيرة تجري بهذا المضمار أعرضنا عن ذكرها ، اذ لا يمكن للباحث أن يفصلها في هذه الدراسة ، اذ لا تختلف عما نقدم أملاها الكذب ، و الاستهانة بمقدرات الكتاب العظيم ، وجميعها لا يشكل دليلاً واحداً مقنعاً على دعوى تحريف القرآن .

الامر الرابع : الاتهامات ، ومناقشتها .

ان اتهام بعض المذاهب الاسلامية البعض الاخر بتحريف القرآن ، وخاصة في العصر الحاضر لا يستفيد منه سوى أعداء الاسلام ، وخصومة ، ومناوئيه لذا ذهب فريق من الجمهور الى اتهام الشيعة في القول بتحريف القرآن (٧٢) .و بالمقابل اتهم فريق من الشيعة الجمهور بتحريف القرآن ، فقد نسبوا القول بالتحريف الى الحشوية من العامة (٧٣) .

ويمكن مناقشة ذلك .

أما الامامية فلم يقل أحد منهم بتحريف القرآن من أئمتهم أجمع ، ولا من علمائهم ، فقد نفى التحريف في القرآن السيد المرتضى ، (٧٤) ، والشيخ الطوسي (٧٥) ، والطبرسي (٧٦) ، وجاء هذا النفي متسلسلا حتى نفاه السيد محسن الحكيم (٧٧) ، والسيد الخوئي (٧٨) ، وانتهى الامر .

أما الشيخ الطوسي فقد فصل في هذا القول تفصيلاً ، ورد التهم الموجهة للامامية في هذا **المجال(٧٩)**. وللتاريخ فان هذه الدعوات مازالت قائمة لحد الان ضد أهل البيت (عليهم السلام) لتشويه سمعتهم ، وقد فندها جميعاً السيد الخوئي بما لا يقبل الريبة ، والشك (٨٠) .

ويمكن القول ان علماءنا أجمعوا على أن الموجود بين الدفتين في المصحف هو القرآن الكريم المتداول بين أيدينا هو برواية حفص الكوفي بقراءة عاصم بن ابي النجود الكوفي رواها عن ابي عبد الرحمن السلمي ، وابو عبد الرحمن السلمي رواها عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) رواها عن رسول الله (صلى الله عليه واله) مباشرةً ، ورسول الله (صلى الله عليه واله) رواها عن الامين (عليه السلام) ، والامين جبرائيل رواها عن الله تعالى ، وهذا هو ما يعتز به الامامية ، وهذا هو المصحف الذي بين أيدينا ، اذن هذه الاتهامات في الواقع اتهامات باطلة لا تقوم على اساس من الصحة على الاطلاق (٨١) .

الامر الخامس : الشبهات ، ومناقشتها .

ومن الظواهر الاخرى التي أدعى بها مدعي القول بالتحريف وهي الشبهات ، ومنها :

أولاً : هناك رأي بادئ ذي بدئ يقول ان التحريف من سنن الكون (٨٢) .

ويمكن مناقشة هذه الشبهة من وجوه :

الوجه الاول : لا مصدر لهذا الرأي على الاطلاق اذ لا يستطيع التحريف خرق القوانين الطبيعية للكون ، ولا مخالفة السنن التي وجدها الله (سبحانه وتعالى) .

الوجه الثاني: ان التوراة والانجيل لم يتعهد الله سبحانه وتعالى بحفظهما ، ولا بصيانتهما ، بينما القرآن نزل على سبيل الاعجاز الدائم فوجب حفظه تأبيداً (٨٣) .

الوجه الثالث : هناك طائفة من المواضيع في كتاب التوراة ، والانجيل ، لا يؤيدها الوحي الالهي لا نها تعرضت بعد انبياءها للتحريف بالتدريج بسبب الاغراض المريضة ، وبسبب مواقف النفعيين (٨٤) .

ثانياً : هناك روايات عن الائمة (عليهم السلام) قائلة بالتحريف ، ومنها :

ما روى عن الامام الصادق (عليه السلام) : قال : ((قال رسول الله (صلى الله عليه واله) كل ما كان في الامم السالفة ، سيكون في هذه الامة مثله ، حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة)) (٨٥) .

ويرد على هذه الرواية من وجوه :

الوجه الاول : ان هذه الرواية أخبار أحاد ، ولم يدع فيها التواتر ، واذا كان الأمر كذلك فأنها لا تفيد علماً ولا عملاً .

الوجه الثاني : أن يصيب هذه الأمة كما جرت على الامم السابقة كالطوفان لم يحدث على هذه الامة ، وعبادة العجل ، وفلق البحر لموسى ، وعصا موسى ، وموت هارون ، وهو وصي موسى قبل موت موسى (عليه السلام) وغيرها (٨٦) .

الوجه الثالث : ان أكثر هذه الروايات نقلت بواسطة أفراد غير موثوق بهم ، وجاءت في كتب لا قيمة لها(٨٧) . ومنها : عن علي بن سويد ، قال : كتبت الى أبي الحسن موسى (عليه السلام) ، وهو في الحبس كتاباً ... الى ان ذكر جوابه (عليه السلام) بتمامه ، وفيه قوله (عليه السلام) : ((اؤتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه)) (٨٨) .

ومنها : عن عبد الاعلى قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ((ان اصحاب العربية يحرفون كلام الله عز وجل عن مواضعه)) (٨٩) .

ويمكن مناقشة ذلك :

لا دلالة في هذه الروايات على وقوع التحريف في القرآن الكريم بمعنى الزيادة ، والنقيصة ، وانما تدل على وقوع التحريف فيه ، بمعنى حمل بعض الفاظه على غير معانيها المقصودة لله سبحانه وتعالى ، ومن ثم تحريفها عن اهدافها ، ومقاصدها ، لذا يتبين من خلال ما تقدم ان المراد بذلك ليس تحريف نصوص القرآن الكريم فهي ثابته لكن التحريف واقع في رفض سنن القرآن من قبل الطغاة ، وفي رد ما جاء به القرآن من قبل المتجبرين .

الامر السادس : المحاولات ، ومناقشتها .

في عام ١٩٦٠م قامت اسرائيل بطبع مائة الف نسخة من القرآن حرفت في أربعة مواضع (٩٠) :

الموضع الأول : حذف الآيتين (٨ ، ٩) ، من سورة الممتحنة .

الموضع الثاني : حذف كلمة (غير) ، من قوله تعالى : { ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين (٩١) }

الموضع الثالث : حذف كلمة (ليست) من قوله تعالى : { وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ..... (٩٢) }

الموضـــــــع الرابع : ابدال لفظ (والله عزيز حكيم) في ايه السرقة بعبارة ((والله غفور رحيم)) من قوله تعالى : { والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكلا من الله والله عزيز حكيم (٩٣) } .

وزعت هذه النســــــــخ من القرآن على الدول (المغرب ، غانا ، غينيا ، مال ، ودول اخرى) ، وقد تصدت جمهورية مصر لهذا الحدث ، وتم تجميع هذه النسخ من خلال لجنة ، وأرسلت الى الازهر ، وبحضور الشيخ (محمود شلتوت) ، والخلاصة أنه تم جمع هذه النسخ ضمن توجيه من الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) ، وتم حرق النسخ المحرفة نهائياً ، وباءت محاولة اسرائيل بالفشل ، وانتهى هذا الامر الى التسجيل الصوتي للقرآن الكريم بأجمعه من قبل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، وسلم القرآن من التحريف (٩٤) .

هذا دليل واضح على قدره الله (سبحانه وتعالى) بقوله : { انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون(٩٥) }.

ونتيجة ما تقدم انه لابد من العمل بظواهر القرآن وانه الاساس للشريعة ، وان السنة المحكية لايعمل بها اذا كانت مخالفة له ، وان القرآن الكريم كامل لذا لم يتغير الظهور اي يبقى على حاله بخلاف مالو أزيدت ، أو نقصت آياته فان الظهور قد يتغير ، والواقع خلاف ذلك أي ان القرآن ما بين الدفعتين ثابت

خاتمة البحث

بعد أن وصلنا الى نهاية هذا البحث الذي عرضنا فيه نفي شبهة التشكيك في حجية ظواهر القرآن الكريم لا بد لنا من وقفه ختامية نستعرض فيها النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة :

أولا : انه لابد من العمل بظواهر القرآن ، و انه الاساس للشريعة ، وان السنة المحكية لا يعمل بها اذا كانت مخالفة له .

ثانياً : ان البحث عن حجية الظواهر من توابع البحث عن الكتاب ، أعني ان الظواهر ليست دليلاً قائماً بنفسه في مقابل الكتاب والسنة ،بل تحتاج الى اثبات حجيتها لغرض الأخذ بالكتاب والسنة ، فهي من متممات حجيتها ، إذ من الواضح أنه لا مجال للأخذ بهما من دون أن تكون ظواهرهما حجة .

ثالثاً : الأصل حرمة العمل بالظن ، والظواهر من جملة الظنون فلا بد من التماس دليل قطعي على حجيتها ليصح التمسك بظواهر الآيات ، والاخبار .

رابعاً : لا يمكن أن تجد شبهة التحريف سبيلاً الى القرآن الكريم في حين ان الله سبحانه وتعالى تعهد صراحة بحفظ القرآن بنفسه واذ قال تعالى : { انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون } (٩٦).

خامساً : ان الله سبحانه وتعالى نفى تطرق أي نوع من انواع الباطل الى كتابة مهما يكن مصدرهُ ، نفياً قاطعاً فقال تعالى : { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد } (٩٧).

سادساً : ان التاريخ يشهد بأن المسلمين كانوا يعتنون بالقرآن الكريم تعلماً ، وتعليماً قراءةً ، وحفظاً اشد الاعتناء ، وكان العرب في عصر الرسول (صلى الله عليه واله) يتمتعون بحافظة قوية ، و ذاكرة حادة بحيث اذا سمعوا خطبة أو قصيدة طويلة مرةً واحدة حفظوها ، واتقنوها ، وعلى هذا كيف يمكن أن يقال أن كتاباً مثل القرآن الكريم ، مع كثرة قارئيه ، و وفرة حافظيه ، والمعتنين به تعرض للتحريف ، أو الزيادة او النقصان .

سابعاً : أكد علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) منذ اقدم العصور الاسلامية ، صيانة القرآن الكريم ، وسلامته من التحريف .

هذا وأرجو من الله تعالى أن يوفقنا ، ويأخذ بأيدينا ، ويزيدنا من فضله ، ويعفو عما زل به القلم انه نعم المولى ونعم النصير ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين حبيب اله العالمين أبي القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين .

المصادر

القرآن الكريم .

١- ابن حنبل ، احمد بن محمد الشيباني المروزي (ت : ٢٤١ هـ) .
المسند ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٤٤٩ م .

٢- ابن فارس : ابو الحسن احمد ، (ت ٣٩٥ هـ) .
معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، قم : ١٤٠٤ هـ .

٣- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، (ت ٧١١ هـ) .
لسان العرب ، الناشر ، ادب الحوزة ، قم ١٤٠٥ هـ .

٤- الكَليا يكَاني ، محمد رضا ، (ت ١٤١١ هـ) .
افاضة العوائد تعليق على درر الفوائد ، ط١ : ١٤١١ هـ ، الناشر : دار القرآن ، قم .

٥- الاسدي ، قيصر كاظم عاجل . البحث القرآني عند الدكتور محمد حسين الصغير ، ط١ : ١٤٢٩هـ ، المطبعة ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف .

٦- بول (Fr . Bull) : دائرة المعارف الاسلامية الالمانية ، مادة التحريف ، تعريب : د . عبد الحميد يونس وجماعته ، القاهرة ، ١٩٣٣ م .

٧- باقر شريف القريشي . سلامة القرآن من التحريف ، ط٢ : دار المرتضى ، بيروت .

٨- الجوهري ، أبي نصر اسماعيل بن حماد .
الصماح ، تاج اللغة وصحاح العربي ، تحقيق ، شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ : ١٤١٨ هـ .

٩- الحكيم ، محمد باقر . علوم القرآن ، ط:٥ ، نشر مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، مطبعة النخيل ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠ م .

١٠ – الخوئـــــي ، ابو القاسم الموسوي . البيان في التفسير القرآن ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤ .

١١ – الخراســـــاني ، محمد علي الكاظمي ، (ت ١٣٥٥ هـ) . فرائد الاصول ، تقريرات الميرزا النائيني ، ط١ :١٤٠٩ هـ ، تحقيق : رحمتي الاراكي ، طبع ونشر : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم.

١٢- الحر العاملي ، (ت ١١٠٤ هـ) . تفصيل وسائل الشيعة ، تحقيق ونشر : مؤسسة أل البيت (ع) لاحياء التراث ، ط٢ : ١٤١٤ هـ ، قم .

١٣- الحكيم ، محمد سعيد ، (ت ١٤٢٠هـ) . المحكم في اصول الفقه ، ط١ : ١٤١٤ هـ ، الناشر مؤسسة المنار .

١٤- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، (ت : ١١١١هـ) . بحار الانوار ، دار الكتب الاسلامية ، طهران : ١٣٨٦ هـ .
١٥- الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد ، ت (٥٠٢هـ) . مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، مطبعة سليمان زادة ، ط٢ ، الناشر دفتر نشر الكتاب .
١٦ – رسول جعفريان. القرآن الكريم ودعاوي التحريف . ط١ : دار الثقلين ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
١٧ – السيوطي ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت ٩١١هـ) .
الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ١٩٦٧م .
١٨- السبحاني ، جعفر .
العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت ،دار التعارف للمطبوعات .
١٩ الشاكري ، حسين .
سلسلة الثقافة الاسلامية ، نشر : انتشارات بخشايش ، قم .
٢٠ – الصغير ، محمد حسين علي . تاريخ القرآن ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ : ١٤٢٠هـ .
٢١- الطوسي ، ابو جعفر ، محمد بن الحسين ، (ت ٤٦٠ هـ) .التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد حبيب القصير ، المطبعة العلمية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٧ م .
٢٢ – الطبرسي ، أبو علي ، الفضل بن الحسن ، (ت ٥٤٨ هـ) .
مجمع البيان في تفسير القرآن ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٣٣ هـ .
٢٣- عبد الله شبر . تفسير القرآن ، ط١ : ١٤٢٧هـ ، المطبعة ستارة ، طبع ونشر أهل الذكر .
٢٤- الكليني ، أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٨ هـ) . اصول الكافي ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٨ هـ .
٢٥ – الطبرسي ، المحقق النوري ، (ت١٣٢٠ هـ) . مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق ونشر : مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، ط٢ : ١٤٠٨ هـ .
٢٦ – مؤسسة المعارف الاسلامية . الوجيز في علوم القرآن ، سلسلة المعارف الاسلامية .
٢٧- الروحاني ، محمد صادق . زبدة الاصول ، ط١ : ١٤١٢ هـ ، الناشر : مدرسة الامام الصادق (ع) ، المطبعة : أمير .
٢٨ – الميلاني ، علي الحسيني . عدم تحريف القرآن ، ط١ : ١٤٢١ هـ ، مركز الابحاث العقائدية ، ايران ، قم .
٢٩ – نولدكه ، المستشرق الالماني تيودور نولدكه ، (ت ١٨٣٦ هـ) ، دائرة المعارف الاسلامية الاسلامية الالمانية ، مادة الدين ، تعريب : د : عبد الحميد يونس وجماعته ، القاهرة ، ١٩٣٣م .
٣٠ – النائيني ، (ت ١٣٥٥ هـ) . أجود التقريرات ، تقريرات الشيخ النائيني للسيد الخوئي ، ط٢ : ١٤١٠ هـ ، مطبعة اهل البيت (ع) ، الناشر : مؤسسة مطبوعاتي ديني ، قم .

٣١- لبيب السعيد . الجمع الصوتي الاول للقرآن الكريم أو المصحف المرتل بواعثه ومخططاته ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
٣٢ – ابن منظور ، (ت ٧١١ هـ) . لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ، الناشر : أدب الحوزة ، ط١ : ١٤٠٥ هـ .

الهوامش

١- ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ٢٢٨/٢ .

٢- م . ن ٢ /٢٢٨ .

٣- محمد علي الخراساني ، فراند الاصول ٧/٣

٤- ينظر : م . ن ٣ / ١٣٥ .

٥- ينظر : م . ن ٣ / ١٣٥ .

٦- ينظر : م . ن ٣ / ١٣٥ .

٧- ينظر : الخوئي ، البيان في تفسير القران / ٢٧٠ .

٨- ينظر : م . ن / ٢٧١ .

٩- ينظر : الكَليا يكَاني ، افاضة العوائد تعليق على درر الفوائد ٦٢/٢ .

١٠- ينظر : م . ن ٦٢/٢

١١- ينظر : الخوئي ، البيان / ٢٦٩ .

١٢- ينظر : الحكيم ، المحكم في اصول الفقه ١٧٥/٣ .

١٣- ينظر : م . ن ١٧٥/٣ .

١٤- الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٤٧/٢٧- ٤٨

١٥- بنظر : الخوئي ، البيان /٢٦٨ .

١٦- الاخلاص : ١ .

١٧- ينظر : الخوئي ، البيان / ٢٦٨ .

١٨- وسائل الشيعة ٢٧ / ١٨٥ .

١٩- ينظر : الخوئي ، البيان / ٢٦٨ .

٢٠- ينظر : النائيني ، اجود التقريرات ١ / ٤٩٠ .

٢١- ينظر : الروحاني ، زبدة الاصول ١٠٤/٣ .

٢٢- ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ٤٣/٩ .

٢٣- الراغب الاصفهاني ، المفردات /١١٢ .

٢٤- ينظر : ابن فارس ، مقايسس اللغة ٢/ ٤٢ – ٤٣ .

٢٥- النساء : ٤٦ .

٢٦- النساء : ٤٦ .

٢٧- المائدة : ١٣ .

٢٨- البقرة : ٧٥ .

٢٩- المائدة : ٤١ .

٣٠- ينظر : باقر شريف القريشي ، سلامة القرآن من التحريف / ١٩-٢٠ .

٣١- ينظر : الاسدي ، البحث القرآني عند الدكتور محمد حسين الصغير /١٢٢ .

٣٢- الكليني ، الكافي ٥٣/٢ .
٣٣- ينظر : رسول جعفر يان ، القرآن ودعاوى التحريف /١٤ .
٣٤- الوجيز في علوم القرآن ، مؤسسة المعارف الاسلامية ١٣/ ٤٥ – ٤٦ .
٣٥- المجلسي ، بحار الانوار ٢٤٥/٢ .
٣٦- الكليني ، الكافي ٥٣/٢ .
٣٧-ينظر : الوجيز في علوم القرآن ، مؤسسة المعارف الاسلامية ٤٦/١٣ .
٣٨-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٤٨ -١٧١ .
٣٩-ينظر : نولدكه ، تاريخ القرآن ٢ /٩٣ .
٤٠-ينظر : بول ، دائرة المعارف الالمانية ٤ / ٦٠٤ – ٦٠٨ .
٤١-النساء : ٤٦ .
٤٢-عبد الله شبر ، تفسير القرآن الكريم ١٧٨/١ .
٤٣-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٤٨
٤٤-ينظر : م . ن / ١٥٢ .
٤٥-الكليني ، الكافي ٥٣/٢ .
٤٦-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٤٩ .
٤٧-ينظر : م . ن /١٥١ .
٤٨-المائدة : ٣ .
٤٩-ينظر : محمد باقر الحكيم ، علوم القرآن /١٠٩ .
٥٠-ينظر : م . ن /١١٠ .
٥١-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٥٢ .
٥٢-ينظر : محمد باقر الحكيم ، علوم القرآن / ١١١ .
٥٣-ينظر : م . ن / ١١١ .
٥٤-ينظر : جعفر السبحاني ، العقيدة الاسلامية / ١٧١ .
٥٥-ينظر : م .ن / ١٧١ .
٥٦-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٥٣ .
٥٧-ينظر : جعفر السبحاني ، العقيدة الاسلامية /١٧١ .
٥٨-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٥٣ .
٥٩-ينظر : الخوئي ، البيان / ٢١٩ .
٦٠-ينظر : مسند أحمد ٤٧/١ .
٦١-ينظر : الخوئي ، البيان / ٣٠٤ .
٦٢-ينظر : السيوطي ، الاتقان ١ /٨٣ .
٦٣-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٥٤ .
٦٤-ينظر : م . ن / ١٥٤ .

٦٥-السيوطي ، الاتقان ٢٢١/١ .

٦٦-م . ن . ٤٠/٢ .

٦٧-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٥٦ .

٦٨-ينظر : محمد حسن ال ياسين ، الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) ١ / ١٠٤ .

٦٩-لبيب السعيد ، الجمع الصوتي الاول للقرآن / ٤٥١ .

٧٠-ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٥٧ .

٧١-ينظر:م.ن/ ١٥٧ .

٧٢-ينظر : علي الحسيني الميلاني ، عدم تحريف القرآن /١٨ .

٧٣-ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان ١ / ١٥ .

٧٤-ينظر : م . ن ١٥/١ .

٧٥- ينظر : الطوسي ، التبيان ٣/١ .

٧٦- ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان ١٥/١ .

٧٧- ينظر : لبيب السعيد ، الجمع الصوتي الاول للقرآن / ٤٥١ -٤٥٢ .

٧٨- ينظر : الخوئي ، البيان /٢٢٠ .

٧٩- ينظر : الطوسي ، التبيان / ٣/١ .

٨٠- ينظر : الخوئي ، البيان /٢٢٠-٢٢١ .

٨١- ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن /١٣٢ .

٨٢- ينظر : م . ن /١٦٣ .

٨٣- ينظر : م . ن / ١٦٣ -١٦٤ .

٨٤- ينظر : جعفر السبحاني ، العقيدة الاسلامية / ١٦٩ .

٨٥- المجلسي ، بحار الانوار ٥٢ /٢٠٠ .

٨٦- ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن /١٦٤ .

٨٧- ينظر : جعفر السبحاني ، العقيدة الاسلامية /١٧٣ .

٨٨- الكليني ، الكافي ١٢٥/٨.

٨٩- النوري ، مستدرك الوسائل ٢٨٠/٤.

٩٠- ينظر : الصغير : تاريخ القرآن / ١٦٨ - ١٦٩ .

٩١- آل عمران : ٨٥ .

٩٢- البقرة : ١١٣ .

٩٣- المائدة : ٣٨ .

٩٤- ينظر : الصغير ، تاريخ القرآن / ١٧٠ - ١٧١ .

٩٥- الحجر : ٩ .

٩٦- الحجر : ٩

٩٧- فصلت : ٤٢ .